مقدور للعبد ومكمل له فكلفه به ولا يلزم من نظر الله للعبد واحواله ان
العبد يستحضر ذلك فظهر انه من تتمة الجواب وانه ليس امرا مستانفا
وان تتابع عليه تلك المقالة جماعة من الشراح ثم رايت بعضهم قال انه تعليل
لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتى
كانه يراه يشق عليه ذلك فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفى
عليه منه شي ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام
الشهود الاكبر ومن البعيد وقف بعض الصوفية على تراه الثانية لظنهم
ان المراد انك اذا افنيته عن نفسك فلم ترها شيئا شاهدت ربك لانها
الحجاب بينك وبين شهوده والمعنى وان صح الا ان لفظ الحديث لا ينطبق
عليه ولا يتنزل عليه جهل من قايله بقواعد العربية واساليبها قيل وفي
الحديث دلالة على ان رويته تعالى في الدنيا ممكنة عقلا لانه لم ينف الممكن
كونه لم يقع بخلاف لا الحجر لا مطيعا انتهى وامكانها في الدنيا عقلا هو الحق
ومن ثم سالها موسى ومحال ان يسال نبي ما لا يجوز على الله تعالى لان
ذلك جهل بالله تعالى وبما يجب له ويستحيل عليه والنبي معصوم منه قطعا
اما في الاخرة فهي ممكنة بل واقعة كما صرحت به النصوص القرانية
والاحاديث النبوية التي كادت ان تتواتر وخلاف المعتزلة في ذلك لسو
جهلهم وفرط عنادهم وتصرفهم في النصوص بارايهم الفاسدة
نعوذ بالله تعالى من احوالهم قال صدقت واخر هذا عن الاسلام والايمان
لانه غاية كمالها والمتمم لهما اذ بعدمه يتطرق الى الاسلام بمعنى الاعمال
الظاهرة الريا او الشرك والى الايمان النفاق فيظهره ريا او خوفا ومن
ثم قال تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا فشرطه فيهما وفي هذا وما قبله دليل على ان الاسم غير المسمى
لان جبريل اتى في سواله باسما الاسلام وتاليه فاجيب بمسمياتها
ولو اتحدا لعلمها جبريل من علمه باسمايها وهذه مسيلة طويلة الذيل

وليس

وليس للخلاف فيها كبير فايدة فلذا اضربنا عن حكايته واقتصرنا على الاصح
منه بدليل وسبح اسم ربك ان جعلنا الاسم فيه صلة فظاهر او غير
صلة فمعناه انه يجب تنزيه الاسم كما يجب تنزيه مسماه وهو الذات
الواجب الوجود ولان الاصح ان اسما الله توقيفية فلا يجوز ان يسمى الله
تعالى الا بما صح من الشارع انه من اسمايه ومعنى يا يحيى خذ الكتاب
بعد قوله بغلام اسمه يحيى اي يا ايها الذي اسمه يحيى ثم المغايرة بينهما
ذاتية فالاسم الموضوع للذات تعريفا او تخصيصا والمسمى الموضوع
له والتسمية الوضع والمسمي بكسر الميم الواضع والوضع تخصيص لفظ بمعنى
اذا اطلق ذلك اللفظ فهم ذلك المعنى قال فاخبرني عن الساعة
اي عن زمن وجودها وهو القيامة سميت بها مع طول زمنه اعتبارا باول
ازمنته او لانها تقوم بغتة في ساعة يعني ان من يتناول لقمة لا يمهل حتى
يبتلعها فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جا اشراطها
وهي لغة قطعة زمن غير معين ولا محدود واصطلاح الموقتين
ونحوهم جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار قال ما المسئول
عنها باعلم من السايل اي بل كلانا سوا في عدم علم زمن وجودها ان
الله عنده علم الساعة ان الساعة اتية اكاد اخفيها يسالونك عن الساعة
ايان مرساها قل انما علمها عند ربي الايات نعم في الصحيح مفاتح الغيب
خمس لا يعلمهن الا الله وتلا ان الله عنده علم الساعة الاية وروى احمد
اوتيت مفاتيح كل شي الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وفيه
تنبيه انه ينبغي للمفتي والعالم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان
ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم
قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سيلت عما لا اعلم
ان اقول لا اعلم وقال بعض السلف اذا اخطا العالم لا ادري فقد اصيبت
مقاتله قال فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة اذ هي بكسرها الولاية
اي اشراطها وعلاماتها الدالة على اقترابها وربما روي امارتها قال

مقاتله

Copyright © King Saud University